

بحار الأنوار

[147] قلت: نعم: قال ففكر في هذا أو هذا، واعلم أي شئ فيهما ؟ ثم قال: من ذا الذي تصدق وهو راکع ؟ قلت: علي تصدق بخاتمه، قال: أتعرف غيره ؟ قلت: لا، قال: فما قرأت " إنما وليکم اﷻ ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون " (1) قلت: نعم. قال: أفما في هذه الآية نص اﷻ على علي بقوله: " إنما وليکم اﷻ ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون " قلت: يا أمير المؤمنين قد جمع بقوله: " الذين آمنوا " قال: القرآن عربي ونزل بلغات العرب، والعرب تخاطب الواحد ب خطاب الجمع ويقول الواحد: فعلنا وصنعنا، وهو من كلام الملك والعالم والفاضل وكذلك قال اﷻ " خلقنا السموات " (2) وبنينا فوقكم سبعا (3) " وهو اﷻ الواحد، وقال: جل ثناؤه حكاية من خطابه سبحانه قال: " رب ارجعون " (4) ولم يقل ارجعني لهذه العلة. ثم قال: يا إسحاق أوما علمت أن جماعة من أصحاب رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله لما أشاد بذكر علي وبفضله، وطوق أعناقهم ولايته وإمامته، وبين لهم أنه خيرهم من بعده، وأنه لا يتم لهم طاعة اﷻ إلا بطاعته، وكان في جميع ما فضله به نص على أنه ولي الامر بعده، قالوا إنما ينطق النبي صلى اﷻ عليه وآله عن هواه، وقد أضله حبه ابن عمه وأغواه، وأطنبوا في القول سرا فانزل اﷻ المطلع على السراير " والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ". ثم قال: يا إسحاق إن الناس لا يريدون الدين إنما أرادوا الرياسة وطلب ذلك أقوام فلم يقدرُوا عليه بالدين، فطلبوا ذلك بالدين، ولا حرص لهم

(1) المائدة 55. (2) في آيات عديدة. (3)

النبا: 12. (4) المؤمنون: 99. [*]